

مع بالتعاون بالستية صواريخ مواقع رّتقة السعودية : استخبارية مصادر عن «CNN» الصين



ذكرت مصادر مطلعة لشبكة «CNN» الأميركية أن وكالات الاستخبارات الأميركية قامت بدراسة وتقدير يشير إلى أن المملكة العربية السعودية تقوم الآن بتصنيع صواريختها الباليستية بمساعدة الصين، «وهو تطور يمكن أن يكون له آثار كبيرة في جميع أنحاء الشرق الأوسط»، وعلى جهود الرئيس الأميركي جو بايدن وهو يحاول مع إدارته كبح الطموحات النووية لإيران، واعادة الاتفاق إلى مساره السابق.

ومن المعروف أن السعودية قد اشتريت صواريخت باليستية من الصين سابقاً، لكنها لم تتمكن قط من بناء صواريختها الخاصة حتى الآن، وفقاً لثلاثة مصادر مطلعة على أحدث المعلومات الاستخباراتية.

كما تشير صور الأقمار الصناعية التي حملت عليها «CNN» إلى أن المملكة تقوم حالياً بتصنيع الأسلحة في موقع واحد على الأقل.

كذلك، ذكر مصادران مطلعان على التقييمات الأخيرة أنه تم إبلاغ المسؤولين الأميركيين في العديد من الوكالات الأمنية، بما فيها مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض، عن معلومات استخباراتية سرية تكشف عمليات نقل متعددة واسعة النطاق لتقنيات الصواريخت الباليستية الحساسة بين الصين وال سعودية.

من جهته، قال جيفري لويس، خبير الأسلحة والاستاذ في معهد «ميدلبرى» للدراسات الدولية، لـ«CNN»: «في

الوقت الذي كان كل التركيز يصب على برنامج الصواريخ الباليستية الإيرانية، لم يحظ تطوير السعودية وإنما نتجها للصواريخ الباليستية بنفس المستوى من التدقيق».

وأضاف أن «الإنتاج المحلي للصواريخ الباليستية من قبل السعودية يشير إلى أن أي جهد دبلوماسي للسيطرة على انتشار الصواريخ يجب أن يشمل جهات إقليمية أخرى، مثل السعودية وإسرائيل، التي تنتج أيضاً صواريخها الباليستية الخاصة بها».

كما أن أي رد أمريكي قد يكون معقداً بسبب الاعتبارات الدبلوماسية مع الصين، إذ تسعى إدارة بايدن إلى إعادة إشراك بكين في العديد من القضايا السياسية الأخرى ذات الأولوية العالمية، بما في ذلك المناخ والتجارة والجائحة.

بدوره، رفض مجلس الأمن القومي ووكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (سي آي ايه) الأدلة بأي تعلق بخصوص الملف، أيضاً لم ترد الحكومة السعودية والسفارة السعودية في واشنطن على طلب التعليق على الموضوع.

ورداً على سؤال حول ما إذا كانت هناك أي عمليات نقل حديثة لتقنيات الصواريخ الباليستية الحساسة بين الصين والمملكة العربية السعودية، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية لـ«CNN» إن البلدين «شريكان استراتيجيان شاملاً وحافظاً على تعاون ودي في جميع المجالات، بما في ذلك في مجال التجارة العسكرية».

وأضاف أن «هذا التعاون لا ينتهك أي قانون دولي ولا ينطوي على انتشار أسلحة دمار شامل». وفي نفس السياق، ذكرت شبكة «CNN» عام 2019 أن «CIA» كانت على علم بأن السعودية تتعاون مع الصين للمضي قدماً في برامجها للصواريخ الباليستية.

ولم تكشف إدارة الرئيس السابق الأميركي دونالد ترامب في البداية عن معرفتها بتلك المعلومات السرية لأعضاء رئيسيين في الكونغرس، مما أثار غضب الديمقراطيين الذين اكتشفوها خارج القنوات الحكومية الأمريكية العادلة، وخلصوا إلى أنه قد تم استبعادهم عمداً من سلسلة من الإحاطات الإعلامية التي كان يجب أن يتم اطلاعهم عليها، وهذا ما غذى انتقادات الديمقراطيين لإدارة ترامب بأنها كانت متساهلة للغاية مع السعودية.

أما حالياً، فإن إدارة بايدن، حسب ما ذكرت مصادر متعددة لـ «CNN»، تستعد لفرض عقوبات على بعض المنظمات المشاركة في عمليات نقل الأسلحة البالستية، على الرغم من أن البعض في مبني الـ«كا بيتو هيل» قلقون من أن البيت الأبيض غير مستعد لفرض عقوبات كبيرة على الحكومة السعودية بسبب أفعالها.

ونظراً إلى الوضع الحالي للمفاوضات مع إيران، يمكن لبرنامج المواريخ السعودي أن يجعل المشكلة الشائكة أكثر صعوبة.

وتشير صور الأقمار الصناعية الجديدة التي حصلت عليها شبكة «CNN» إلى أن السعوديين يقومون بتصنيع الصواريخ في موقع سبق أن تم بناؤه بمساعدة صينية، وفقاً لخبراء حلوا الصور والمصادر التي أكدت أنها تعكس تقدماً يتفق مع أحدث تقييمات الاستخبارات الأمريكية.

كما تظهر صور الأقمار الصناعية التي التققطتها شركة «بلانيت»، وهي شركة تصوير تجاري، بين 26 تشرين الأول و9 تشرين الثاني أن عملية حرق وقعت في المنشأة وفقاً لباحثين في معهد «ميدلبرى» للدراسات الدولية.

وقال لويس، خبير الأسلحة والأستاذ في المعهد نفسه: «الدليل الرئيسي على ما نقوله، هو أن المنشأة تعمل على (حفرة حرق) للتخلص من بقايا الوقود الصلب من إنتاج المواريخ البالлистية».